HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

التفرقة في المعاملة بين الأطفال وتأثيرها على تشكيل شخصياتهم الاجتماعية داخل الأسرة " دراسة سوسيولوجية في مجتمع محلي بالمملكة العربية السعودية

د. صابرين حسين

1 جامعة القصيم، كلية العلوم والآداب بالرس، قسم أسرة وطفولة، المملكة العربية السعودية

تاريخ القبول: 2021/02/20م تاريخ النشر: 2021/03/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى توعية المجتمع بخطورة التفرقة في المعاملة بين الأطفال وأهمية التربية السليمة وعدم التفرقة لخلق جيل سوى، وكذلك معرفة حق كل من الأولاد والبنات. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن أكثر المناهج التربوية المتبعة هي مكافئة الأبناء على سلوكياتهم الحسنة، وتوصلت الدراسة الى أن 77% من عينة الدراسة يعتقدون أن الأبناء يمارسون السلوك العدواني بسبب الوالدين. أوصت الدراسة بأهمية مراقبة سلوك الابناء وتدريب الاناء على تحمل المسؤولية والتوجيه الاخلاقي للأبناء ومراقبة الابناء أثناء دخول شبكة الانترنت.

المقدمة:

تساهم الأسرة إلى جانب العديد من الهيئات الاجتماعية في عملية إعداد الإنسان للحياة الاجتماعية ,وتكوين الاتجاهات والميول لدية ونظرته للحياة , بما ينسجم مع متطلبات المجتمع وظروفه ,فضلا عن اكتسابه سماته وخصائصه الإنسانية عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر وتكوينها لبناء ذاتيته الداخلية . فهي تمثل المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعية للفرد إذ تزوده بالأسس التي تبنى عليها شخصيته , فيتعلم منها كيف ينظر إلى ذاته , وكيف يتعامل مع المشكلات التي تواجهه , وكيف يتعامل مع الناس المحيطين به , كما يتعلم المسؤولية وحرية الرأي , وديمقراطية القرار , وما له من حقوق وما عليه من واجبات , ويتعرف على الأساليب السلوكية التى عليه أن يتمثلها كأسلوب في حياته .[1]

وتمثل الأسرة إلى جانب ذلك الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق دوافع الفرد الطبيعية والاجتماعية . فهي التي تزوده بأول دروس الحياة وعلاقاتها المتطورة , فيتعلم منها أساليب السلوك الاجتماعي , ويدرك الروابط والعلاقات والمفاهيم . [2]

كما يحصل من خلالها على احتياجاته النفسية والاجتماعية , ويتلقى أولى الدروس في الخطأ والصواب , والحسن والقبيح , وما يجب أن يفعل وما يجب عليه أن يتجنبه , والاعتماد على النفس , والحب والكره والتعاون واحترام الغير , ومنها ينال التشجيع والرغبة في التعليم , كما يجد المثل الذي يقتدي به في حياته .[3]

وبذلك فالأسرة هي التي تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته , وسائر ظروف حياته , وترسم ملامح نموه وقدرته على مواجهة مواقف الحياة المختلفة .

أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون الحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصيه أنانيه يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى الا ذاته فقط والآخرين لا يهمونه وينتج عنه شخصيه تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها وتعرف واجباتها .[4]

وبهذا الصدد يؤكد عدد من علماء النفس والاجتماع أن الخبرات التي يتعرض لها الفرد داخل محيط الأسرة في سنواته الأولى تعد من أهم العوامل التي تؤثر في نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي .. وفي تكوين اتجاهاته ومواقفه , وتحديد ما يتصف به من استقرار نفسي , ومن مظاهر سلوك تشكل أساسا في تعامله الاجتماعي خارجها , وفي مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة التي تعترضه , وتعيق حسن تكيفه .

2- مشكلة البحث:

-هل التفرقة في المعاملة تنشئ كرة وخلاف بين الأبناء؟؟

-هل تأثير التفرق أمر ظاهر على شخصياتهم ؟

-هل يمكن تبرير سلوكيات الخاطئة للأطفال المميز داخل الأسرة ؟

---

[1] سمير التداوي , النمو الاجتماعي والجنسي للطفل , مكتبة الخانجي , عام 1979, ص17-18 ..

[2] محمد نجيب الديب , الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفل والمسنين ,مكتبة الأنجلو مصرية , عام 1998,ص 293..

[3] فوزيه دياب ,نمو الطفل بين الأسرة ودور الحضانة , دار النهضة العربية , عام 1980 ,ص 120-122..

[4] محمد أحمد صوالحة,مصطفى محمود حوامدة ,أساسيات في التنشئة للطفولة ,دار الكندي للنشر ,عام 1994,ص38..

-هل يمكن أشراك أولياء الأمور في تشخيص هذه الحالات ؟

-هل يمكن علاج حالات التفرقة ؟

-هل هناك تفرقة بين الذكور و الإناث ؟

-هل تظهر سلوكيات الأطفال في تعاملاتهم مع بعضهم البعض عند اللعب مثلا ؟

-هل هذا يخلق الأنانية لدى الطفل المميز داخل أسرته ؟

3- أهداف البحث :

- توعية المجتمع بالتفرقة في المعاملة بين الأطفال ..

- أهمية التربية السليمة وعدم التفرقة لخلق جيل سوى ..

- معرفة حق كل من الأولاد والبنات ..

- أهمية تعليم الأم لما له أثر على تربية أبنائها ..

4- أدوات البحث :

لا يمكن أن يحقق البحث الاجتماعي أهدافه المرجوة إلا إذا كانت عملية جمع البيانات مصممة على أساس علمي ودقيق لأن هذه البيانات تمثل موضوع البحث الذي يسعى الباحث إلى تحقيقه ولذلك فإن عملية جمع البيانات تعتبر من العمليات الهامة في مراحل البحث الاجتماعي ...

1- المقابلة

هناك تعريفات كثيرة للمقابلة من أبرزها :

أنها محادثة تشكل تأخذ تفاعل وتجريبي بين فردين ,وهذا التفاعل يكون موجها من أحد هما إلى الأخر للحصول على معلومات دقيقه وبيانات تفيد في دراسة موضوع ما كما تفيد في بعض المهن ,مثل مهنة الخدمة الاجتماعية والمقابلة هنا حسب التعريف السابق عبارة عن علاقة ديناميكية تساعد الباحث بالتعرف على قيم وأرى واتجاهات ومعتقدات المبحوث وكذلك تعد المقابلة أداة ووسيلة لجمع بيانات حيوية وهامه .[1]

2- **الملاحظة :**

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات ومن أهم الأشياء الأساسية في بحث ظاهرة تقريبا حيث أن هناك بعض أنماط الفعل الاجتماعي الذي لا يمكن فهمها حقيقيا إلا من خلال مشاهدة حقيقية بمعنى رؤيتها رؤى العين..

3- الاستبانة :

وسوف تستخدم الباحثة في الدراسة الاستبيان وذلك لتعرف على مدى تأثر التفرقة في المعاملة بين الأطفال على شخصياتهم ..

وهناك شروط عامه لإعداد استمارة الاستبيان أو عند تصميمها :

[1] صابرين عوض حسين سلامة ,مشروع تنظيم الأسرة ,جامعة حلوان ,عام 2010,ص8..

1-أن تكون قصيرة بقدر الأماكن.

2-أن لا تحتاج أسألتها إلى إجابات طويله.

3-صياغته الأسئلة بأسلوب سهل وألفاظ معرفه لا تحمل أكثر من اجابة.

4-أن لا تشمل الأسئلة وقائع [1]

5- تدرج الاسئلة .

4- حدود البحث او مجالات البحث :

مجال بشري : مجموعه من طالبات الابتدائية الخامسة بالرس

مجال مكاني : المملكة العربية السعودية ,محافظه القصيم, الرس

مجال زماني: ينتهي بنهاية مدة التطبيق الميداني .

اهميه الدراسة : تكمن اهمية هذه الدراسة في تنميه الوعي لدى الاباء والامهات على اثر التفرقة في المعاملة بين اطفالهم واهمية التربية الوالدية السليمة واهمية كون الام متعلمة لكي تفيد اولادها في التعليم ولفت نظر الاسر الى سوء معاملة الطفل وحسن معاملة اخر يخلق جيل غير سوي بالمجتمع .

5-المصطلحات:

1- التربية لغويا :

المقصود بالمعنى اللغوي للتربية هو ما جاء في قاموس اللغة العربية ومعناه التنمية والزيادة . والقول مثلا :رباه أي نماه وبمعنى ربى فلان فلانا , أي غذاه ونشأه , ولأنه فلان أي الكائن البشري فهو تنمية لقوته جسديا ,وعقليا ودينيا .

2- التربية كمفهوم اصطلاحا :

فالتربية هنا هي تنشئة وتنمية الكائن الحي شريطة أن يتم ذلك عن طريق الثقافة بالتهذيب والتدريب ولا يكتمل ذلك إلا إذا كان المتلقي مؤهلا ومطاوعا وقابلا لما سيتلقاه.[2]

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية :

تتشكل هوية الإنسان على منوال المعاير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ,وإذا كان تكيف الكائنات الحية يجري وفق أنظمه غريزيه مسجله في فطرتها , فإن الإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف ويتواصل وفقا لمعاير ثقافية شعورية أو لا شعورية مسجلة في تاريخه الثقافي وسجله العصبي , والإنسان في نسق هذا المفهوم هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يغدو إنسانا بالثقافة بالتربية .[3]

---

[1] صابرين عوض حسين سلامه , مرجع سابق , ص9

[2] إسماعيل شوقي , مدخل إلى التربية الفنية , مكتبة زهراء الشرق , مكتبة كنوز المعرفة ,عام 1430-2009,ص24..

[3] هالة إبراهيم الجرواني و أنشراح إبراهيم المشرفي,التنشئة الاجتماعية و مشكلات الطفولة,جامعة أم القرى ,عام 2010,ص7..

4- الأسرة :

هي الجماعة المكونة من زوج وزوجة وأولادهما الذين يقيمون تحت سقف واحد .

5- المعاملة :

هي التفاعل داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان تجاه الأبناء .[1]

6- الدراسات السابقة :

1-دراسة عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي , تحت عنوان اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي (دراسة ميدانيه على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة لدى كل من الاب والام والوالدين معا , والتعرف على مستوى التوافق لديهم بأنواعه الاربعة حسب مقياس (هيو.م.بل) للتوافق , والتعرف على العلاقات بين اساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها وبين توافقهم النفسي , والتعرف على الفرق بين اساليب المعاملة الوالدية للاب واساليب المعاملة للام كما يدركها الطلاب, والتعرف على العلاقة بين الفروق في بعض

الخصائص الديموغرافية وكل من اساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها والتوافق النفسي لديهم.[2]

ونتجت الدراسة عن ان افضل اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب للاب هي التوجيه للأفضل ثم التعاطف الوالدي . وافضلها للام هي التوجيه للأفضل والتشجيع ثم التعاطف الوالدي والتسامح .وان افضلها للوالدين معا هي التوجيه للأفضل ثم التشجيع والتسامح . واتضح انا الابناء متوافقين في جميع محاور التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي والتوافق بوجه عام وكان افضل انواع التوافق هو الانفعالي ثم المنزلي ثم الصحي . ان جميع محاور التوافق الاربع وكذلك التوافق بوجه عام لها علاقه ايجابيه بجميع اساليب المعاملة الوالدية الايجابية وان جميعها ايضا لها علاقة سلبية بجميع اساليب المعاملة الوالدية السلبية سوآ كانت من جانب الاباء او الامهات . لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الوالدين في الاساليب الايجابية الا في التعاطف الوالدي وتشجيع من جانب الامهات اكثر من الاباء .

2- **دراسة ناصر بن راشد بن محمد الغداني** , تحت عنوان اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الاطفال المطربين كلاميا بمحافظة مسقط , وقد هدفت الدراسة الى كشف مستويات اساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي لدى الاطفال المطربين كلاميا بمحافظة مسقط , والتعرف على مدى العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي , كما هدفت الى معرفة الفروق لأساليب المعاملة الوالدية في متغيرات المستوى الثقافي والاقتصادي داخل الاسرة.

تكون مجتمع الدراسة من الاطفال المطربين كلاميا بمحافظة مسقط, ممن تراوحت اعمارهم من (12 – 17) عام والبالغين عددهم (55) طفل وبعد فرز الاستبانات حصل الباحث على عينة مكونة (47) من الاطفال المطربين كلاميا بما نسبته (58%) من مجتمع الدراسة الاصلي حيث كان عدد الاطفال الذكور (28) والاناث(19) طفلة . ولمعالجة البيانات الاحصائية للدراسة استخدم الباحث عمل ارتباط بيرسون , النسبة المئوية , المتوسطات الحسابية , تحليل التباين الاحادي .

---

[1] محمد الشيخ حمود ,أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق),كلية التربية ,جامعة دمشق, عام 2010,ص21..

[2] عبدالرحمن بن محمد بن سليمان البليهي ,اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة),جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ,رسالة ماجستير عام 1429-2008.

واظهرت الدراسة النتائج التالية 1-حصول الدرجة الكلية مقياس اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء عند مستوى وزن نسبي بلغ (51.75%) حيث احتلت الحماية الزائدة على المرتبة الاولى بوزن نسبي قدره (60.25%) في حين حصل التسلط على المرتبة الثانية بوزن نسبي وقدره (58.25%) وحصلت القسوة على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره(52.5%) بينما احتلت التفرقة على المرتبة الرابعة بوزن نسبي وقدره (51%) في حين كان الاهمال المرتبة الخامسة بوزن نسبي وقدرة (49.5%)اما مشاعر النقص فكانت في المرتبة السادسة بوزن نسبي وقدرة (47.25%) بينما كان الرفض المرتبة السابعة بوزن نسبي وقدره (45%) .

2-حصل مقياس الاتزان الانفعالي لدى الاطفال المطربين كلاميا على وزن نسبي وقدره (71%) حيث احتلت المرونة والجمود على المرتبة الاولى بوزن نسبي وقدره (73.3%) في حين حصل التحكم في الانفعالات على المرتبة الثانية بوزن نسبي وقدره (67.7%).

3-توجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة ليس لها دلالة احصائية عند مستوى اقل من (0.05) بين اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء والاتزان الانفعالي .

4- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء تعزى للمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة .[1]

3- دراسة اميرة حسان عبرد الجيد دوام , شريف محد عطية حورية , تحت عنوان اساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الامهات وعلاقتها بالأمن النفسي للأبناء, ويهدف البحث بصفة رئيسية الى دراسة العلاقة بين ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي للأبناء , اشتملت عينة الدراسة على (200) ام عاملة وغير عاملة من مستويات تعليمية مختلفة لديهن ابناء في سن (6-12) تم اختيار عينة الدراسة بطريقة صدفية من مدينة شبين الكوم وقرى مليج والبتلنون وبركة السبع . تم تحليل البيانات واجراء المعاملات الإحصائية استخدام برنامج (SPSS) وذلك على الحاسب الالي : الفا كرونباخ والتكرارات والنسب المئوية ومعاملات الارتباط بيوسون واختبار (ت)T-test واختبار تحليل التباين One Wy Anova وفي حالة وجود فروق يتم تطبيق اختبار L.S.D وقد اسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبه دالة احصائية بين ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية ككل والامن النفسي للأبناء عند مستوى معنوية 0.01 _ لا توجد علاقة ارتباطية بين عدد الابناء وكل من ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي الابناء ,[2]

وجود علاقه ارتباطية موجبة بين مستوى التعليمي للام ودراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية عند مستوى معنوية 0.01 عدم وجود علاقة ارتباطية مستوى التعليمي للام والامن النفسي للأبناء . وعدم وجود علاقه ارتباطية بين المستوى التعليمي للاب وكل من ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي للأبناء . وعدم وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للاب وكل من ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي للأبناء , عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة وفق لمحل الاقامة (ريف وحضر) في كل من ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي للأبناء , عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينه الدراسة لعمل الام (تعمل – لا تعمل) في كل من ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي للأبناء , وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في ادراك الامهات لأساليب المعاملة الوالدية وفق لمستويات الدخول المنخفضة عن مستوى معنوية 0.01 لصالح الدخول المرتفعة ,

5- دراسة محمد الشيخ حميدة الشيخ , تحت عنوان اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الزائد لدى تلاميذ

[1] ناصر بن راشد بن محمد الغداني , مرجع سابق

[2] اميرة حسان عبرد الجيد دوام ,شريف محمد عطية حورية جامعة المنوفية رسالة ماجستير ,2014

الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية يهدف هذا البحث للتعرف على علاقة اساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد وسط تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية . كما هدف لمعرفة السمة العامة المميزة لأساليب المعاملة الوالدية واكثر اساليب المعاملة قدره على التنبؤ بالسلوك العدواني والنشاط الحركي للتلاميذ هذا اضافة لمعرفة الفرق بأساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ والمتغيرات الديموغرافية الاخرى بتحقيق هذه الاهداف استخدم البحاث المنهج الوصفي الارتباطي وتم جمع معلومات من (400) تلميذ وتلميذه من تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بالطريقة العشوائية الطبقية تمثلت ادوات جمع البيانات : مقياس اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء ومقياس السلوك العدواني ومقياس تقدير النشاط الحركي الزائد هذا اضافة لاستمارة المعلومات الاولية . تمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بتطبيق اختبار(ت) , ومعامل ارتباط بيرسون , ومعامل الانحدار المتعدد وتحليل التباين الثاني وخلص الباحث لمجموعة من النتائج اهمها : تتسم كل اساليب المعاملة الوالدية بالارتفاع بدرجة دالة احصائية دون استثناء الوالد. لا توجد فروق دالة احصائيا في جميع اساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ. وجود علاقة عكسية دالة احصائية بين اسلوب تقييد الام والسلوك العدواني المباشر والعدواني اللفظي , كما توجد علاقة طردية دالة احصائيا بين اسلوب رفض الاب والسلوك العدواني اللفظي .[1]

كما توجد اساليب تقييد الام ورفضها ورفض الاب وتقييده واهمال التلاميذ(الابناء) من اكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني . اما اكثر العوامل قدرة على التنبؤ بالنشاط الزائد فهي اوتوقراطية الام وتقييد الاب ورفضه لتلاميذ مجتمع الدراسة .

. لقد تم العمل مع معظم مدارس المرحلة الاعدادية الحكومية للذكور بمديريتي غزة والشمال التعليميتين في قطاع غزة . وقد تم اخذ عينة قصدية من طلاب المرحلة الاعدادية مضطربي المسلك وعددهم (167) طالب , وعينة عشوائية منتظمة من الطلاب الأسوياء وعددهم(170) طالب بحيث يتم اخذ عدد مساوي من الطلاب الأسوياء والمضطربين من نفس الصف الدراسي الواحد , وقام بتحديد هؤلاء الطلاب المرشد المدرسي بشكل اساسي ومجموعة من المدرسين ايضا (عدا مدرسة واحدة تم الاستعانة بتحديد الطلاب من خلال المدرسين والناظر لعدم وجود مرشد مدرسي).

الإطار النظري

التربية وسوء المعاملة

ماهي التربية؟ هل هي التنشئة والتثقيف؟ أم هل هي التعليم والتعلم. لقد اختلفت في البداية نظرة العلماء والمفكرين حول معنى التربية وسنعرض في الأسطر التالية أهم الآراء والتعريفات التي أوضحت معنى التربية ومفهومها:

ترجع كلمة (التربية) في أصلها اللغوي إلى الفعل (ربا يربو) أي: نما وزاد ومصداق ذلك قوله تعالى((وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)) أي: نمت وزادت ويكفي التربية شرفاً أنها مشتقة من اسم الرب عز وجل فإن الرب هو المربي، والرب هو الذي يرب عبده فيعطيه خلقه ثم يهديه إلى جميع أحواله ، ولقد جاء في الأثر(أدبني ربي فأحسن تأديبي)) وقد أوصى الله تعالى الإنسان بوالديه وقرن عبادته بالإحسان إليهما والدعاء لهما ((وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً))

وفي المعجم الوسيط عرّفت كلمة (ربّاه) : بمعنى نمّاه – ربّا الولد : وليه وتعهده بما يغذيه ويؤدبه . وفي حديث ابن عباس مع ابن

[1] محمد الشيخ حميدة الشيخ, اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بشعبة الجفرة بالجمهورية الليبية, جامعة الخرطوم ,رسالة دكتوراه,عام 2010.

الزبير ((لئن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم)) ومنه أيضاً قول ابن الأعرابي :

((ومن يك سائلاً عني فإني ..... بمكة منزلي وبها ربيت))

ويعرف "دور كايم" التربية بأنها الإجراء الذي يمارسه الجيل الأكبر سنا على الأجيال التي لم تستعد بعد للحياة الاجتماعية وهدف التربية إيقاظ وتنمية تلك الجوانب والبيئة التي أعد من أجلها.

أما التربية في نظر الفيلسوف الالماني "إمانويل كنت" فهي: ترقية لجميع أوجه الجمال التي يمكن ترقيتها في الفرد بينما يرى "بستالوزي" المربي السويسري أن التربية هي إعداد بني الإنسان على القيام بواجباتهم المختلفة في الحياة أو أنها تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة وملائمة. لكن "فروبل" منشئ رياض الأطفال يرى أن التربية عملية تتفتح بها قابليات التعليم الكامنة كما تتفتح النباتات والأزهار وفي نفس العصر وجد "ستيورت ميل" (1806م-1872م)[1]

وكان يرى أن التربية تشمل كل ما يعمله المرء بنفسه أو ما يعمله غيره له بقصد تقريبه من درجة الكمال التي تمكنه طبيعته واستعداداته من بلوغها غير أن "هربرت سبنسر" كان يرى أن التربية هي إعداد الفرد لأن يحيا حياة كاملة. يتم فيها صوغ وتكوين فعاليته الأفراد ثم صبها في قوالب معينه وتحويلها إلى عمل اجتماعي مقبول من الجماعة.[2]

التربية الاسلامية

التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة.

فالتربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان، وفكره وتصوراته عن الكون والحياة، وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا، وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه.

وعملية التربية، هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب، في انسجام وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان، وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه، وتعود إليه جميع الجهود والتصورات، وضروب السلوك، ونبضات الوجدان.[3]

تربية الاطفال:

مرحلة الطفولة هي مجال اعداد وتدريب الطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة ولما كانت وظيفة الانسان هي اكبر وظيفة ودوره في الارض هو اضخم دور اقتضت طفولته مدة اطول ليحسن اعداده وتدريبه للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة للملازمة ابويه في هذه الحقبة من الزمن [4]

ولما كان الاطفال هم اغلى ذخيرة على وجه الارض وهم عدة المستقبل فقد حثت شريعة الاسلام على العناية بهم وحسن تربيتهم وتأديبهم وتهذيبهم والرفق بهم والعطف عليهم [5]

---

[1] محمد عثمان كشميري، مقدمة في أصول التربية، مكتبة العبيكان، 1418هـ ، ص6-7

[2] محمد عثمان كشميري، مرجع سابق

[3] سعيد بن سليمان الظفري ,التنشئة الوالدية في الاسر العمانية اولادك كيف تنشئهم ,مطابع النهضة ,2014,ص28

[4] محمد بن احمد الصالح, الطفل في الشريعة الاسلامية , المملكة العربية السعودية _وزارة المعارف ,1402,ص241

[5] محمد بن احمد الصالح, مرجع سابق

مفهوم التنشئة الاجتماعية

لقد اختفى الى غير ظهور الوقت الذي كانفيه علماء النفس يشبهون الطفل بكتلة لينة يمكن للوالدين والمربين تشكيلها على النحو التالي الذي يختارونه وان كان ينبغي على كل المجتمع ان يصل الى ثلاثة حلول لقضايا هامة تواجهه بخصوص الاطفال هي طرق رعايتهم وترسيخ القواعد التي تتحكم في كيفية تفاعلهم مع الاخرين ونقل مهارات والقيم من الكبار اليهم

ويرى حامد زهران ان التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية وتقويم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مساير جماعته والتوافق الاجتماعي معها وهي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصة الشخصية

وللتنشئة الاجتماعية خاصية الاستمرار فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تستمر في المراحل الاخرى كالمراهقة حتى الشيخوخة لان الفرد في كل من هذه المراحل ينتمي الى جماعات من نوع جديد ويبدو فيها بدور جديد ويعدل من سلوكياته ويكتسب انماط مستحدثه من السلوك .[1]

مسؤولية الأسرة في تنشئة الطفل الاجتماعية:

كما لا شك فيه ، بأن قدرة الأسرة على القيام بهذه المسؤولية الاجتماعية باتت محدودة، لا بل عاجزة في حالات كثيرة .[2]

إن التنشئة الاجتماعية عملية طويلة وبطيئة ومعقدة ، يتم خلالها إشباع حاجات الطفل الغريزية بشكل أساسي خلال سني الرضاعة والحضانة وفقاً لوضعية أسرته وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والروحية والثقافية ، وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى شخص اجتماعي يجيد اللباقة في التصرف مع الآخرين في محيطه الاجتماعي .

ويصح القول في التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تكيف مع الثقافة التي يترعرع في أحضانها هذا الطفل بغض النظر عن نوعية وتطور هذه الثقافة ، فالطفولة عند الإنسان هي التطبيع والتثقيف بدءاً من لحظة انبثاق الحضين من تيار بني جنسه عندما يقذف به في خضم عالم مزدحم بثقافة سريعة، لا بل متسارعة في النمو والتغير ، وبسرعة مذهلة , إن من أهم المشكلات المزمنة في الثقافة إحداث تكيف أمثل مع هذا العالم المعقد والمنفتح .

والمجتمع يقر ضروباً معينة من السلوك : كالتعاون ، والإيثار ويحرم ضروباً أخرى مثل العدوان والتخريب ، والأنانية , فلكل مجتمع ، ولكل ثقافة معايير اجتماعية مميزة .

لا تكون التنشئة الاجتماعية عفوية ، خبط عشواء ، إنما هي تربية مقصودة ، ومعيارية ، تساعد الفرد على الاستدماج في ثقافة مجتمعه ، لكي تصون التركيب الاجتماعي وتؤيده ، حتى تغذو هذه البيئة الاجتماعية/ الثقافية ، بالنسبة لهذا الطفل كالهواء الذي يتنفسه ، ولا يرضى عنه بديلا ، ولا يجد منها فكاكاً حتى ولو هجرها إلى بيئة أخرى .

وتتمثل الوظيفة التربوية للأسرة في ناحيتين أساسيتين :

1- إنها الأداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلى الطفل ، فعن طريقها يعرف ثقافة عصره وبيئته على السواء ، ويعرف الأنماط السائدة في ثقافته . [3]

---

[1] زكريا الشربيني و سرية صادق ,تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ,دار الفكر العربي ,2001,ص17

[2] هالة ابراهيم الجرواني، انشراح ابراهيم المشرفى ، مرجع سابق ، ص20

[3] هالة ابراهيم الجرواني، انشراح ابراهيم المشرفى ، مرجع سابق ، ص20

2- إنها تختار من البيئة الثقافية ما تراه هاماً ، وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل ؛ ومعنى ذلك ، أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته ، هذا إلى أنه يتأثر بنوع الآمال التي تصنعها الأسرة لمستقبلها . فهي تنقل الميراث الثقافي بطريقتها الخاصة ، بل أنها تطبع الثقافة عند نقلها إلى أطفالها بصورتها الخاصة ، ومن هنا تتكون معالم الطفل وقيّمه ، ولا يستطيع أن ينعم بالاستمرار والهدوء في حياته ومجتمعه إلا إذا امتص هذه المعايير والقيّم واعتبرها جزءاً من كيانه.

و يمكننا القول ، إنّ الأساليب الحوارية لها دور فعال وأساسي في تنشئة الطفل ، بل هي طرق تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه ، وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته ، وقد امتازت التربية الإسلامية في الماضي والحاضر بكثرة طرقها ، وتنوع وسائلها في تنشئة الأطفال والبلوغ بهم إلى حد التمام .

اسس تربية الطفل المسلم

هناك أساليب مهمة تؤثر في نفس الطفل المسلم، إذ يرى عبد الحفيظ (1994) أن أبرزها يتمثل في الأسس الآتية:

الأساس الأول: صحبة الطفل:

حث الإسلام أتباعه على مصاحبة الأخيار، ونهى عن مصاحبة الأشرار، لأن للصحبة أثراً واضحاً في تربية الإنسان، وقد أمر صلى الله عليه وسلم بمجالسة الصالحين وزيارتهم والتردد عليهم، وقد شبه الجليس الصالح بالعطر، بينما الجليس السوء بالعابث بالنار.

الأساس الثاني: زرع التنافس بين الأطفال ومكافأة الفائز:

ومثال ذلك بين الأطفال، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم مسابقة الجري بين الأطفال، لتنمو عضلاتهم ويقوي جسمهم، ذلك فإن المنافسة والمسابقة أسلوب بيد الوالدين والمربين، يستخدمونه في الأوقات المناسبة فتنشط نفوس الأطفال، ويرتفع منسوب همتهم ونشاطهم، وتنمو مواهبهم، ويقدمون للفائز الهدايا والعطايا، فيشعر الطفل بالسعادة، لذلك يبذل كل طاقاته للوصول إلى الفوز[1].

الأساس الثالث: الترغيب والترهيب:

هما من الأساليب النفسية الناجحة في إصلاح الطفل، وهو أسلوب واضح ظاهر في التربية النبوية، وقد استخدمه الاطفال في كثير من الحالات وفي مقدمتها بر الوالدين، فرغب في برهما وأرهب في عقوقهما، وما ذلك إلا ليستجيب الطفل ويتأثر فيصلح من نفسه وسلوكه.

الأساس الرابع: الحث على الصلاة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا في المضاجع". نستفيد مبدأً عظيماً مؤثراً في نفس الطفل، وهو التدرج وعدم دفع القضايا جملة واحدة، وإن لكل مرحلة زمنها، فالصلاة وهي ركن الدين وعموده، يمر الطفل فيها ضمن ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي من لحظة مسيره ووعيه إلى السابعة من عمره، وهي مرحلة المشاهدة، إذ يشاهد الطفل والديه يصليان فيسارع إلى الصلاة، فإذا دربه والده عليها، كان ذلك خيراً.

---

[1] محمد نور عبد الحفيظ، 1994، منهج النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، الطبعة الخامسة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ص 244-255

المرحلة الثانية: مرحلة الأمر – وتمتد من السابعة إلى العاشرة، إذ يوجه الوالدان الأوامر للطفل، ويطلبان منه الصلاة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الضرب – وتبدأ من العاشرة إلى ما بعدها، وفيها يضرب الطفل إن لم يؤد الصلاة. إن لهذا التدرج أثراً كبيراً في نفس الطفل واستجابته، لأنه ما زال غضاً يافعاً، فلا بد من التدرج معه ونقله من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وتخطيط أي قضية أو هدف يطلب منه بدون السرعة، فيمر بمراحل وخطوات يرسمها الوالدان ويتعاونان على تنفيذها.

الأساس الخامس: ملاعبتهم والتصابي لهم:

مصاباة الطفل وملاعبته تنمي من نفسه وتساعده على إظهار مكنوناتها، والدليل على ذلك ملاعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم – للحسن والحسين، وركوبهما على ظهره والمسير بهما، كذلك اللعب مع أولاد العباس، وهذا يدل على أهمية ملاعبة الوالدين للطفل، يتبين لنا من خلال استعراض الأساليب النفسية في نفس الطفل الناشئ ما يأتي:

1- جاءت مراعية النواحي النفسية والعمرية في مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة التكيف والتميز.

2- جاءت متدرجة وفق منظور علماء المسلمين في أزهى عصور الإسلام.[1]

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء :

تتكون اساليب المعاملة الوالدية من العمليات الدافعية والانفعالية والادراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجة لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم على اعتبار انها وسيلة الاباء للتفاعل مع الطفل والتي من خلالها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثيله للقيم والمعاير والاهداف التي تطبع أي اسرة في مجتمع ما الان ان هذه الاساليب تتباين من حيث نوعيتها واثارها في تنشئة الابناء فمنها اساليب سوية ومحبذة تتضمن تفاعل لجوانب مشبعة بالحب و القبول والثقة والاهتمام تشعر الطفل بالثقة والارتياح ومن ثم الاستجابة بطريقة ايجابية للبيئة وبالتالي ينمو الطفل كشخص يحب غيره ويتقبل الاخرين ويثق فيهم ومنها اساليب غير سوية سلبية كالرفض والتسلط والقسوة والتذبذب والتدليل والحماية الزائدة والتفرقة والاهمال مما يؤدي الطفل الى الاضطراب النفسي والذي ينعكس على سلوكه في هيئة استجابات سلبية نحو البيئة كالعدوانية والجناح والشعور بالاضطهاد ومحاولة جذب الانتباه والكذب والتبول اللاإرادي والسرقة وغيرها التي تؤثر سلبيا على نموه وصحته النفسية في هذه المرحلة وما يليها من مراحل

من أساليب السواء للمعاملة الوالدية

- اسلوب التسامح :ويعني احترام رأي الطفل وتقبله على عيوبه وتصحيح اخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه وهو الاسلوب الذي يسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم وارتبط ايجابيا بالقدرة على التفكير الابداعي باعتباره يفسح المجال امام الطلاقة والمرونة والاصالة
- اسلوب التعاطف الوالدي :ويعني تعود الوالدين على اظهار الحب للطفل سواء باللفظ او الفعل ويستدل من هذا على ان ايجابيات هذا الاسلوب تتمثل في تشجيع الابناء على المبادرة والاقدام بإثراء بيئتهم بالمعارف واكسابهم من خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم واخلاقهم التي يقرها ويقبلها المجتمع كما ان تشجيع الابناء على سلوكياتهم وتصرفاتهم واعمالهم تعتبر خطوة اولى نحو تقدمهم

[1] محمد نور عبد الحفيظ، مرجع سابق

- اسلوب التشجيع :وهو ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه في المواقف بطريقة قدما الى الامام يعتبر افضل اساليب التنشئة الاجتماعية لما يحاول الاباء والأمهات من خلاله تجنب اساليب التنشئة غير الايجابية وممارسة الاساليب[1]
- الايجابية اثناء تعليم ابنائهم مضمون ثقافة مجتمعهم لان الاباء والامهات يدعمون الى تشجيع ابنائهم على اتباع السلوك المقبول اجتماعيا وترك السلوك غير المقبول من المجتمع عن طريق تعزيز سلوك الابناء السوي
- اسلوب التوجيه للأفضل :ويعني توجيه الطفل نحو النجاح في العمل والدراسة حتى يكون عضوا نافعا في المجتمع له قيمته وكيانه يستخدم الاباء والامهات اسلوب النصح والارشاد لتوجيه ابنائهم بشكل متوسط ومعتدل وتحاشي اساليب التنشئة الاجتماعية غير الايجابية كإهمال الابناء او الافراط في عقوبتهم او التمييز بينهم وغيرها حيث يقوم الاباء والامهات من خلال هذا الاسلوب بتوضيح اسباب السلوك الخاطئ الذي يحصل من ابنائهم ثم يرشدونهم الى طريق الصواب في ذلك

الاساليب السلبية للمعاملة الوالدية:

اسلوب الإيذاء الجسدي :أي تعرض الطفل للضرب او أي صور العقاب البدني بطريقة قاسية على اخطاء صغيرة تجعل الطفل يشعر بظلم الوالدين وتتباين اساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الاباء والامهات في عملية تنشئه ابنائهم وتستخدم هذه الاساليب بصفه عامة لا نها معروفة في المجتمع ويرجع اليها كوسيلة تقويميه في مجال تنشئة الاطفال .

اسلوب الحرمان: أي حرمان الطفل من الحصول على الاشياء التي يحبها بصورة تجعله يشعر ببخل الوالدين ويعتبر الحرمان من اساليب التنشئة السلبية

ومن المظاهر السلوكية التي يقوم بها الاباء والتي تؤدي الى الشعور الابناء بالحرمان :

1-اهمال الاطفال وعدم العناية بهم وعدم السهر على راحتهم وخاصة من ناحية الاكل والشرب واللبس

2-انفصال الطفل من والديه او احدهما يحدث اثرا خطيرا في شعور الطفل بأنه مهمل دون رعاية

3- إخفاق الوالدين او احدهما في مساعدة الطفل للحصول على حاجاته الضرورية مما يشعره بالإهمال والحرمان وعدم التقدير من قبل والديه

4- أسلوب القسوة :وهي احساس الطفل بأن احد الوالدين او كليهما قاس في تعامله كأن يستخدم معه التهديد بالحرمان لأبسط الاسباب يعتبر اتجاه القسوة من مجموعة الاساليب التي يتبعها الاباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه

5- اسلوب الإذلال: وهو تعمد توبيخ الطفل ووصفه بصفات سيئة في وجود اشخاص اخرين او معاملته بطريقة تشعره بالنقص والدونية مع عدم تقدير امكانياته ويرى وندوم ان اكثر الافراد المضطربين سلوكيا يكونون ضحايا لإساءة معاملة الوالدين[2]

اثر التفرقة علي تكوين شخصية الطفل

التفرقة بين الأبناء من الأساليب التربوية الخاطئة التي يكون لها آثار وعواقب خطيرة على نفسية الأبناء منها الحقد، والغيرة، والأنانية، وتولد – أيضًا – الكراهية بينهم، وينتج عنها أبناء غير أسوياء، بينما تؤكد دراسة حديثة أن أفضل الأساليب والاتجاهات

[1] عبدالرحمن بن محمد بن سليمان البليهي ,مرجع سابق

[2] عبدالرحمن بن محمد بن سليمان البليهي ,مرجع سابق

التربوية التي تحقق الصحة النفسية للأطفال هي المساواة بين الأبناء، بصرف النظر عن الجنس أو السن.

مساوئ التفضيل ومميزات المساواة

لقد جاءت الشريعة الاسلامية بالمكارم والمحاسن كلها وركزت على كل ما من شأنه ان يقوى الصلة بين الناس ويغرس بذور الحب ويوثق عرى التعاطف والتواد والتراحم فما بينهم وحرصت كل الحرص على ان يسود الوئام والاتحاد جميع جوانب المجتمع الانساني كله ترفرف عليه اعلام الاستقرار والسعادة والهناء كمت علمت على نبذ كل ما من شأنه ايجاد العداوة ويغرس البغضاء بين الناس ويزلزل اركان المحبة بينهم رامية بذلك الى وجود مجتمع قوي متماسك واذا كان هذا هو شأنها بالنسبة للحفاظ على المجتمع فان عنايتها واهتمامها بالأسرة التي هي لبنة المجتمع اقوى واعظم من ذلك بكثير حيث عملت على تقوية اواصر المحبة بين جميع افراد الاسرة ودعت الى نبذ جميع اسباب الفرقة والنزاع ، ولا ريب أن الأبوين عليهما واجب كبير، ويقع على عاتقهما المسؤولية الكبرى في تدعيم المحبة وتقوية الصلة بين أولادهما، وإذا كان هذا واجب الأبوين فإنه لا يليق بهما أن يساهما في بذر بذور النزاع والشقاق بين أولادهما، بخلق الفتنة بينهم عن طريق التفضيل والتمييز بينهم في المنح والهبات فإن هذا بلا شك يزرع العداوة ويقطع الصلات التي أمر الله بها أن توصل ولأن تفضيل بعضهم يورث بينهم العداوة والبغضاء وقطيعة الرحم، فجاءت الشريعة بمنعه كما منعت الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها.

ولهذا فإن التفضيل بين الأولاد باطل وجور، ويجب على فاعله الرجوع عنه واتباع أمر الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم في وجوب العدل على وجه العموم، وبين الأخوة على وجه الخصوص.[1]

وإذا كان التفضيل بين الأولاد وعدم التسوية يزرع الغل ويوجد الأحقاد، ويخلق الفتنة والأنانية والأثرة وحب الذات، ويزلزل أركان الأسرة التي هي لبنة المجتمع، فإن التسوية بينهم ومعاملتهم بالعدل، يزرع الحب والمودة ويوثق عرى الأخوة والتآلف والتعاطف بينهم

أسباب التمييز

هناك بعض الأسباب التي تدفع الآباء إلى الاهتمام بطفل دون آخر تبعاً لعوامل مختلفة منها:

- عمر الطفل.
- معاناة الطفل من مرض مزمن.

وفي حال قام الوالدان بتفضيل الطفل الأصغر سناً ، بسبب حاجته لهما ، واعتماده بشكل كامل على أمه ، فينبغي عليهما إعلام إخوته الأكبر سناً بضرورة توفير الرعاية له حتى يكبر، ويصبح مثلهم [2]

أضرار التفرقة النفسية

تتلخص أهم النتائج السلبية لمشكلة التمييز في معاملة الأبناء لدى الطفل الذي يتعرض للتمييز في الآتي:

1- فقد الثقة بالنفس ، والإحساس بالإهمال وعدم القيمة.

2- الشعور بالدونية ، وأنه أسوة إخوته ، من خلال عقد مقارنة بينه وبينه.

---

[1] محمد احمد الصالح, الطفل في الشريعة الاسلامية ,المملكة العربية السعودية _وزارة المعارف 1402,ص236.237

[2] محمد تقي فلسفي ,الطفل بين الوراثة والتربية ،دار سبط النبي، مطبعة الأوحد، ، (2005)،ص94.

3- زيادة فرص وقوعه أكثر من غيره فريسة عادات سيئة عند بلوغه فترة المراهقة ، كالتدخين[1]

وإدمان المخدرات، وشرب الكحوليات، وربما التورط في ممارسة أعمال إجرامية كالسرقة، وغيرها من الأفعال.

4- اللجوء للخداع والتحايل، والتفكير – أحياناً – بالانتحار

5- العداوة والكره بين الأخوة

6- العزلة والانطواء نتيجة شعوره انه غير مرغوب فيه[2]

وجوب العدل والمساواة بين الأطفال:

من أهم عوامل الاستقرار النفسي معاملة الأطفال بالعدل لأن ذلك يبهج نفوسهم ويريح أفئدتهم , فلا ضغينة , ولا حسد ' ولا غيرة ولا غيرة , عندما تتحقق المساواة في معاملتنا , اذ ايشعرون بمدى حبنا لهم .

ولذلك اهتم الإسلام بالعدل والمساواة وحثنا على تطبيق ذلك في حياتنا كلها وحتى مع أطفالنا

عن النّعمان بن بشير أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة ثم بدا فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما وهبت لابني . فأخذ أبي بيدي وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا بشير! ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم . فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا. قال: فلا تشهدني إذا , فإني لا أشهد على جور"

وفي رواية قال: "أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء , قال: بلى. قال: فلا أذا" وإن حسن المعاملة والعدل بين الاولاد يكون سببا معينا على برهم, فعن الشعبي قال: قال رسول الله عليه وسلم: "رحم الله والدا أعان ولده على بره "

وقد يخطئ كثير من الأهل في إثارة التنافس بين الأخوة ظنا منهم أن في ذلك حافزا لهم . وإنما يسبب هذا كثيرا من المآخذ السلبية ولا مانع من أن نبرز كيان الطفل باعتدال نشاوره في أمور الخاصة كالملابس, وطريقة النوم ,وقد نقنعه بخلاف فكرته ليتعود المشاركة الاجتماعية , ولكن لا نطمس كيانه حتى لا يصبح إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت. وقد تخطئ بعض الأسر في إثارة الغيرة بين أبنائها حيث "لا تزال تستخدم إلهاب الغيرة حافزا يبعث الطفل إلى مضاعفة جهوده, كأن يداوموا مقارنة طفل بأخر , مقارنة قد تصل إلى شدة المبالغة في خيبة أحدهما وتفوق الآخر, لأن هذه المعاملة تسبب الحسد. والوقاية تكون بالمحبة وإيجاد التفاهم والاطمئنان والنظام المعقول , ولا بأس بالسماح للطفل في المساعدة في شؤون الطفل الجديد عند إلباسه أو تغسيله. والمقصود على العموم هو إشعار الطفل بأنه محبوب ومراد كما كان سابقا. وحكة الله في الخلق تتنافى وأن يكون الجميع على مستوى واحد. فلا يصح مقارنة طفل بأخر , وإنما يقارن الطفل بحاله سابقا. ونثني على كل تحسن نلمسه من الطفل .

فمراعاة الطفل ضرورية , ولو أخطأ أو قصر , فلا بد من توجيهه من غير مساس بكرامته وإنسانية الطفولية.[3]

كتاب يقرأه وهو على بينة منه؟ وقد تجاوز البعض هذا الحد الى ايثار بعض ابنائه على البعض بدون مرجح فيخصص لاحدهم مالا او يزيده من العطف والحنان ما لا يقابل بمثله الاخر.

---

[1] مصطفى محمد الطحان ,التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى،2006،ص258.

[2] مصطفى محمد الطحان ,مرجع سابق

[3] خالد عبدالرحمن العك، تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة ، 1423هـ ، ص166-167

نعم الحب امر قلبي قد يحصل لاحدهم اكثر من الاخر بسبب او بغير سبب فهذا عمل القلب ولا طاقة لنا به وهذا ليس بقاصر على الابناء بل يشمل الزوجات والاقارب الا ان عمل القلب شيء والمعاملة الخارجية شيء اخر فنحن امرنا بالعدالة فب معاملاتنا لمن نحب ولمن نكره ولا جناح في الحب ولكن الجناح في المعاملة بمقتضى الحب.

فالإيثار وعدم العدالة في المعاملة بالإضافة الى ازالته المحبة من بين الافراد والسعادة من البيت فانه يخلق كذلك جوا مشحونا وظلما قاتما في سماء البيت ونتيجة لذلك تتحول الحياة فيه الى جحيم لا يطاق وما احسن ما قالته فاطمة الأنمارية عندما سئلت : أي ولدك احب اليك؟ فأجابت: هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها.

هذه هي الام التي تمثل الامومة الحانية العادلة بين ابنائها وهذه هي المعاملة التي يرضى عنها الصغير والكبير والتي امر بها الاسلام وانما أمر بذلك لتزداد المحبة والترابط بين افراد البيت جميعا وليعيشوا في عشهم متحابين متكاتفين متعلقين ببعضهم ببعض كتعلق المحب بالمحبوب.

اجراءات البحث الميداني

أولا : نبذة عن مجتمع الدراسة(مدينة الرس)

الرس مدينة سعودية، ومحافظة في منطقة القصيم، تقع في هضبة نجد، ويحدها من الشرق البدائع ومن الغرب قصر بن عقيل والشنانة ومن الشمال الخبراء والقرين ومن الجنوب دخنة ومحافظة الرس تقع على دائرة عرض (52 25)(31 43) وتبعد عن مدينة بريدة (86)كم وعن الرياض (385) كم وعن المدينة المنورة (400) كم وعن مكة المكرمة حوالي(720) كم. كما ترتبط بطرق معبّدة مع جميع المدن والقرى في منطقة القصيم ومدن المملكة الأخرى. وتشتهر بالفلفل الحار (الحبحر)،كما يحب اهل الرس تسميته حيث يعشق أهلها هذا النوع من الخضروات.

الموقع ويقول ابن منظور (لسان العرب 98/6) [والرس والرس وأديان بنجد أو موضعان، وقيل: هما ماءان في بلاد العرب معروفان، والرس اسم واد في قول زهير:

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادي الرس كاليد في الفم فهو اسم ماء. ويقول ياقوت الحموي (معجم البلدان 43/3) الرس والرس.. وأديان بنجد أو موضعان، وقال عليّ: الرس من أودية القبيلة. وقال غيره: الرس ماء لبني منقذ ابن أعيا من بني أسد قال زهير:

ثانيا – المنهج المتبع : منهج دراسة الحالة والمنهج السوسيوانثروبولوجي

رابعا تحليل النتائج الميدانية

المحور الأول: التربية

البند	نعم	لا	أحياناً
أهمل مراقبة سلوك ابنائي	%30	%42	%18
هل تغفلين عن تدريب ابنائك على تحمل المسؤولية تجاه تصرفاتهم.	%40	%50	%10
أمنع ابنائي من تكوين صداقات	%50	%30	%20
أهمل التوجيه الاخلاقي لأبنائي	%20	%50	%30
لا استجيب لحاجات ابنائي المادية	%20	%55	%25
هل تمنعين ابنائك من دخول شبكة الانترنت	%10	%45	%45
هل تعاقبين ابنائك بالضرب	%25	%30	%45
أكافئ ابنائي على سلوكياتهم الحسنة	%88	%12	%0
أمارس لغة الحوار مع ابنائي	%33	%30	%27
أحرم ابنائي من التعبير عن آرائهم	%22	%20	%52

المحور الثاني: أثر التفرقة على شخصية الطفل

البند	نعم	لا	أحياناً
هل لديك تمييز في التعامل بين أبنائك	%5	%90	%5
اعطي صلاحيات لبعض ابنائي عن غيرهم	%33	%33	%24
لا ارفض طلبا لبعض ابنائي عن غيرهم	%40	%40	%20
افضل ابنائي الذكور عن الاناث	%54	%20	%26
الاحظ الحقد بين ابنائي بسبب تمييزي للتعامل بينهم	%22	%20	%58
لا استطيع السيطرة على مشاعري تجاه بعض ابنائي	%60	%30	%10
هل ابنائك يشعرون بتفرقتك في التعامل بينهم	%50	%50	%0
هل يعاني بعض ابنائك من عقد نفسية بسبب التفرقة بينهم	%20	%55	%25
الاحظ انخفاض تقدير ابنائي لذاتهم بسبب التفرقة بينهم	%10	%40	%50
يمارس بعض ابنائي السلوك العدواني بسببي	%77	%13	%10

خامسا : التوصيات

توصي الباحثة بعد انتهاء البحث الى الامور التالية:

- أهمية مراقبة سلوك الابناء
- تدريب الاناء على تحمل المسؤولية
- وجوب التوجيه الاخلاقي للأبناء
- مراقبة الابناء أثناء دخول شبكة الانترنت
- تعليم الابناء السلوكيات الخاطئة والصحيحة ومكافئتهم على الحسن منها
- أهمية ممارسة لغة الحوار مع الابناء
- احترام أراء الابناء والسماح بالتعبير عنها
- عدم التميز بين الابناء في المعاملة
- تشجيع الابناء على الثقة بالنفس وتقدير الذات

المراجع

1. سمير التنداوي , النمو الاجتماعي والجنسي للطفل , مكتبة الخانجي , عام 1979, ص17-18
2. محمد نجيب الديب , الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفل والمسنين ,مكتبة الأنجلو مصرية , عام 1998,ص 293..
3. فوزيه دياب ,نمو الطفل بين الأسرة ودور الحضانة , دار النهضة العربية , عام 1980 ,ص 120-122
4. محمد أحمد صوالحة, مصطفى محمود حوامدة ,أساسيات في التنشئة للطفولة ,دار الكندي للنشر ,عام 1994,ص38
5. صابرين عوض حسين سلامة ,مشروع تنظيم الأسرة ,جامعة حلوان ,عام 2010,9ص9.8.
6. مساعد بن عبد الله بن حمد النوح , مبادئ البحث التربوي , مكتبة الرشد , عام 2011م,ص114.111.
7. سماعيل شوقي , مدخل إلى التربية الفنية , مكتبة زهراء الشرق , مكتبة كنوز المعرفة ,عام 1430-2009,ص24
8. هالة إبراهيم الجرواني و أنشراح إبراهيم المشرفي, التنشئة الاجتماعية و مشكلات الطفولة, جامعة أم القرى ,عام 2010,ص7-20
9. محمد الشيخ حمود ,أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق),كلية التربية ,جامعة دمشق, عام 2010,ص21..
10. عبدالرحمن بن محمد بن سليمان البليهي ,اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة),جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ,رسالة ماجستير عام 1429-2008.
11. ناصر بن راشد بن محمد الغداني , اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الاطفال المطربين كلاميا بمحتفظة مسقط, جامعة نزوا , رسالة ماجستير , عام 2014.
12. اميرة حسان عبرد الجيد دوام ,شريف محمد عطية حورية جامعة المنوفية رسالة ماجستير ,2014
13. نجاح أحمد محمد الدويك ,أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة , الجامعة الاسلامية –غزة ,رسالات ماجستير ,عام 1428-2008...

14. محمد الشيخ حميدة الشيخ, اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بشعبة الجفرة بالجمهورية الليبية, جامعة الخرطوم ,رسالة دكتوراه, عام 2010

15. بشرى عبد الهادي ابو ليله ,اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الاعدادية بمدارس محافظة غزة, الجامعة الاسلامية بغزه, رسالة ماجستير , عام1423-2002

16. فرحات احمد ,اسلوب المعاملة الوالدية (تقبل – رفض) كما يدركها الابناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي, جامعة مولود معمري تيزي وزو, رسالة ماجستير , 2011-2012.

17- محمد عثمان كشميري، مقدمة في أصول التربية، مكتبة العبيكان، 1418هـ ، ص6-7

18- سعيد بن سليمان الظفري ,التنشئة الوالدية في الاسر العمانية اولادك كيف تنشئهم ,مطابع النهضة ,2014,ص28

19- محمد بن احمد الصالح,الطفل في الشريعة الاسلامية , المملكة العربية السعودية _وزارة المعارف ,1402,ص241

20- زكريا الشربينى و سرية صادق ,تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ,دار الفكر العربي ,2001,ص17

21- محمد نور عبد الحفيظ، 1994، منهج النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، الطبعة الخامسة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ص 244-255

22- محمد احمد الصالح, الطفل في الشريعة الاسلامية ,المملكة العربية السعودية _وزارة المعارف 1402,ص236.237. 238

23- مصطفى محمد الطحان ,التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى،2006،ص.258

24- محمد تقي فلسفي ,الطفل بين الوراثة والتربية ،دار سبط النبي، مطبعة الأوحد، ، (2005)،ص94

25- حمد بهشتي، الإسلام وحقوق الطفل، ، دار الهادي، بيروت، ط الأولى،2001م، ص174.175

26- محمد رفعت وآخرون، قاموس الطفل الطبي، دار مكتبة الهلال , 1985م , ص286..287

27- محمد أيوب الشحيمي، مشاكل الأطفال كيف نفهمها، دار الفكر اللبناني , 1994م ,ص138.139

28- مصطفى محمد الطحان ,التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى،2006،ص.258

29- خالد عبدالرحمن العك، تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة ، 1423هـ ، ص166-167

30- خالد عبدالرحمن العك ,بناء الاسرة المسلمة, دار المعرفة 2001م ص 239,240